الخاتمة

الحمد الله الذي تتم به الصالحات, وله الشكر على توفيقه إياي لإكمال هذه الأطروحة وإتمامها بعد أن عايشت مع مطالبها ومقاصدها مدةً طويلةً ممتعة رائعة مع اعترافي بالتقصير في البحث ولكن عذري أن هذا قصارى جهدي؛ فإن النقص والتقصير من طبيعة البشر والكمال لله وحده لا شريك له, فلله الحمد أولًا وآخرًا ظاهرً وباطنًا, حيث يسر الله لي بمنه وكرمه أن أختم هذه الرسالة بما توصلت إليه من النتائج وأهم التوصيات من خلال دراستي لهذا الموضوع, وهي كثيرة ولكني أجمل أهمها في النقاط التالية:

1. ولد الشيخ المباركفوري رحمه الله تعالى في شهر الله المحرم سنة 1327هـ في أسرة علمية معروفة لدى الناس بالزهد والتقوى والعمل بالكتاب والسنة.
2. ترعرع ونشأ الشيخ المباركفوري في رعاية والده المحدث محمد عبد السلام المباركفوري الذي كان من العلماء المشهورين بعلم الحديث, فكان محدث ابن المحدث.
3. تلقى المباركفوري رحمه الله تعالى العلوم الشرعية على أيدي جهابذة ذاك الزمان مثل الشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري, والمحدث أحمد الله فرتاب غرهي وغيرهما.
4. كان الشيخ رحمه الله تعالى متميزا في الدراسة والتعلم لما وهبه الله من الذكاء المفرط فكان ينجح دائما بالمركز الأول في دار الحديث الرحمانية بـ "بدهلي".
5. عُين الشيخ مدرسا لنفس دار الحديث الرحمانية التي تخرج فيها نظرا إلى وفوركفاءته العلمية, فكان شيخ الحديث فيها.
6. كان الشيخ رحمه الله آية في مكارم الأخلاق, وتكريم الضيوف, والتعامل مع الآخرين, والتواضع, وخفض الجناح فمن رأه يتذكر به القرون الأولى من الصحابة والتابعين.
7. جمع الشيخ بفضل الله ومنه وكرمه بين الحديث والفقه, فكان عَلَمًا فيهما, ومفتيا أيضا في دار الحديث الرحمانية.
8. كما أن فتاوى الإمام ابن باز رحمه الله تعالى في غاية العناية بها في عصرنا هذا, كذلك فتاوى الشيخ المباركفوي رحمه الله تعالى محل عناية وإهتمام عند علماء بلده.
9. الشيخ رحمه الله تعالى هو الذي قام مع شيخه عبد الرحمن المباركفوري لإكمال الجزأين الأخيرين من تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي بعد أن ابتلى الله صاحب التحفة بحبيبتيه.
10. احتل الشيخ المباركفوري رحمه الله مكانًا مرموقًا في العلوم الإسلامية عامة, وفي علم الحديث خاصة, فكان يرتحل العلماء والفضلاء من أنحاء العالم إليه لتلقي علم الحديث منه.
11. كان الشيخ رحمه الله تعالى مرجعا في زمانه حتى يحال إليه أحيانا بعض الاستفسارات من قبل دار الإفتاء الرياض.
12. كان الشيخ رحمه الله تعالى سلفيَ العقيدة والمنهج, ولم يكن متعصبا لأي مذهب معين من المذاهب الفقهية, بل كان ينظر في الأدلة فيدور معها.
13. أن الشيخ رحمه الله تعالى لم يؤلف كثيرا بل له أربع مؤلفات على حد علمي من أعظمها مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح وهو كتاب جامع وشامل يغني عن كثير من شروح الحديث.
14. معظم فقه الشيخ المباركفوري منشور في مرعاة المفاتيح؛ لأنه لا يمر بمسألة إلا ويشبع الكلام فيها فِقْهًا, فينظر إلى أقوال العلماء وأدلتهم, ثم يرجح ما يراه صوابًا.
15. كان الشيخ رحمه الله لا يُقَدِّمُ على نصوص الكتاب والسنة شيئًا من الأدلة, فكان في غاية تعظيم النصوص الشرعية.
16. كان الشيخ رحمه الله تعالى وقَّافًا عند الإجماع الصريح في المسائل فلم يك ليخرقه أبدا.
17. الرسالة هذه تشتمل على (117) مسألة, ثلاثة منها غير خاضعة لمنهج بحثي, وقد بينت ذلك عند ورودها في الرسالة, وما عدا ذلك وهي (114) مسألة, فوافق ترجيحي مع أختيار الشيخ المباركفوري رحمه الله تعالى في معظم تلك المسائل وهي (95) مسالة, وتوصلت إلى ترجيح القول في مسائل عديدة على خلاف ما اختار الشيخ المباركفوري رحمه الله تعالى وذلك بعد النظر في الأدلة, وقد يكون الصواب مع الشيخ رحمه الله تعالى.والله أعلم.

وأضيف إليها بعض التوصيات والاقتراحات وفاءً لما وعدتُ في الخطة وإن كنتُ لستُ أهلا لها وهي:

1. أتمنى من قسم الفقه في الجامعة الإسلامية الإكمال لهذا المشروع وإتمامه.
2. أقترح للأقسام العلمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - حرسها الله تعالى – أن تُسهل في قبول الموضوعات إذا كانت متعلقة بجهود فقهية أو أصولية أو حديثية أو عقدية أو تفسيرية أو دعوية أو تاريخية أو لغوية لعلماء البلاد الأجنبية؛ وذلك أن الجامعة الإسلامية التي لا تغيب عنها الشمس ليست جامعة فحسب بل هي عبارة عن العالم حيث يدرس فيها الطلاب الوافدون من بلاد مختلفة فبإمكانها أن تجمع المعلومات بهذه الطريقة العلمية, ومن ثَمَّ تتسنى لها إصدار موسوعة علمية لمعظم علماء العالم في مختلف الموضوعات فيستفيد منها الطلاب والدعاة من أراء علماء البلاد الأخرى, وهذا العمل لا تستطيع أن تحققه أية جامعة أخرى دون الجامعة الإسلامية إلا بشق الأنفس.
3. أرجو من الجهة المختصة بطباعة الرسائل العلمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أن تطبع الرسائل العلمية التي تمت مناقشتها -وهي من أغلى ثراث الجامعة- ولا تترك حبيسة للرفوف؛ لأن الرسائل إنما تكتب للاستفادة والإفادة فألفت انتباههم إلى هذا الغرض السامي.
4. أرجوا من المسؤولين والقائمين على عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أن يزودوا كل طالب متخرج في هذه الجامعة نسخة من جميع ما طبع من الرسائل إلى وقته إما هدية أو بمبلغ رمزي يسهل له شرائها. وجزاكم الله أحسن ما يجازي به عباده المخلصين.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا, وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.